بن ضمرة عن علي بهذا فقال هذا باطل ليس من هذا شيء من حدث بهذا قلت فلان فتكلم فيه بكلام
غليظ وقال في رواية ابنه عبد الله ان الذي حدث به هو محمد بن يحيى وزاد فقال احمد
لا والله ما حدث به معمر قط قال عبد الله بن احمد وسمعت يحيى بن معين يقول علي بدنه
مخلّه مقلّبه ان كان معمر حدث بهذا من حديث بهذا عن عبد الرزاق فهو حلال الدم وفي
الباب عن ابن عمر رواه الدارقطني قال ولا يصح وفي اسناده ابو عمارة محمد بن احمد
وهو ضعيف جدا وروى الطبراني من حديث ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رماه ابن
قميئة يوم احد رايته اذا توضا حل عن عصابته ومسح عليها بالوضوء واسناده ضعيف وابو امامة
لم يشهد احدا وقال البيهقي لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء واصح ما فيه
حديث عطا يعني الآتي عن جابر وقال النووي اتفق الحفاظ على ضعف حديث علي في هذا •
حديث جابر في المشجوج الذي احتلم واغتسل ودخل الما شجته ومات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصب على راسه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده
ابو داود من حديث الزبير بن خريق عن عطا عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر في
راسه فشجه فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون له رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك رخصة
وانت تقدر على الما فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال
قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذ لم يعلموا فانما شفا العي السوال انما يكفيه ان يتيمم ويعصب على جرحه
خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وصححه ابن السكن، وقال ابن ابي داود تفرد به الزبير
بن خريق وكذا قال الدارقطني قال وليس بالقوي وخالفه الاوزاعي فرواه عن عطا عن ابن عباس
وهو الصواب قلت رواه ابو داود ايضا من حديث الاوزاعي قال بلغني عن عطا عن ابن عباس ورواه
الحاكم من حديث بشر بن بكر عن الاوزاعي حدثني عطا عن ابن عباس به وقال الدارقطني اختلف
فيه على الاوزاعي والصواب ان الاوزاعي ارسل اخره عن عطا قلت هي رواية ابن ماجه وقال
ابو زرعة وابو حاتم لم يسمعه الاوزاعي من عطا انما سمعه من اسمعيل بن مسلم عن عطا بيّن ذلك ابن ابي
العشرين في روايته عن الاوزاعي ونقل ابن السكن عن ابن ابي داود ان حديث الزبير بن خريق اصح من حديث الاوزاعي
قال وهذا امثل ما ورد في المسح على الجبيرة تنبيه لم يقع في رواية عطا هذه عن ابن عباس ذكر
للتيمم فيه فثبت ان الزبير بن خريق تفرد بسياقه نبه على ذلك ابن القطان لكن روى ابن خزيمة وابن
حبان والحاكم من حديث الوليد بن عبيد الله بن ابي رباح عن عمه عطا بن ابي رباح عن ابن عباس ان رجلا
اجنب في شتاء فسال فامر بالغسل فمات فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهم قتلوه قتلهم
الله ثلاثا قد جعل الله الصعيد او التيمم طهورا والوليد ابن عبيد الله ضعفه الدارقطني وقواه
من صحح حديثه هذا • وله شاهد ضعيف جدا من رواية عطية عن ابي سعيد الخدري رواه الدارقطني
تنبيه اخر لم يقع في رواية ابن ابي عطا ايضا ذكر المسح على الجبيرة فهو من افراد الزبير بن خريق كما تقدم
قوله لنا قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا عن ابن عمر وابن عباس ترابا طاهرا انتهى • لم اجدهما • فاما تفسير
ابن عمر فلم ار عنه في ذلك شيئا واما تفسير ابن عباس فروى البيهقي من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن
ابيه عن ابن عباس قال اطيب الصعيد حرث الارض ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره بلفظ اطيب الصعيد
تراب الحرث واورده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعا وليس مطابقا لما ذكره الرافعي بل

قال

قال ابن عبد البر في الاستذكار انه يدل على ان الصعيد يكون غير ارض الحرث حديث حذيفة •
فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها لنا طهورا • مسلم من حديث ابي مالك الاشجعي
عن ربعي بن حراش عن حذيفه بلفظ فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض
مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الما وذكر خصلة اخرى كذا لفظ مسلم والخصلة التي ابهمها قد اخرجها
ابو بكر ابن ابي شيبه وهو شيخ مسلم فيه في مسنده ورواها ابن خزيمه وابن حبان في صحيحيهما من هذا الوجه وفيه
واوتيت هولاء الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطه احد قبلي ولا يعطى احد بعدي
فهذه هي الخصلة التي لم يذكرها مسلم ولم اره في شيء من طرق حديث حذيفه بلفظ جعل ترابها وانما
عند جميع من اخرجه تربتها قلت كذا في الاصل وقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانه
عن ابي مالك بلفظ وترابها طهورا وكذا اخرجه ابو عوانه في صحيحه والدارقطني من طريق سعيد بن مسلمه عن
ابي مالك والبيهقي من طريق عفان من روايه ابي كامل كلاهما عن ابي عوانه كذلك وهذا اللفظ ثابت من روايه
علي اخرجه احمد والبيهقي ولفظه عندهما اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا فقلنا ما هو يا رسول الله قال
نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم • واصل
حديث الباب في الصحيحين من حديث جابر اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي فعد منها وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وعن ابي هريرة عند مسلم بلفظ فضلت على الانبيا بست فذكر اربعا مما في حديث جابر
وزاد واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون وحذف الخامسة مما في حديث جابر وهي اعطيت الشفاعة
وعن عوف بن مالك عند ابن حبان فذكر اربعا مما في حديث جابر معناه ولم يذكر الشفاعة بل قال بدلها
وسالت ربي الخامسة سالته الا يلقاه عبد من امتي يوحده الا ادخله الجنة فاعطانيها وفي التقفيات
عن ابي امامه نحو الاربعه المذكوره واسناده صحيح واصله عند البيهقي وعن ابي ذر عند ابي داود بلفظ
جعلت لي الارض طهورا ومسجدا حسن وعن انس عند ابن الجارود بلفظ جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا وطهورا
حسن وليس في روايه احد منهم ذكر التراب • قوله انه صلى الله عليه وسلم تيمم بتراب المدينة وارضها
سبخة هو مستفاد من حديثين اما كونه تيمم ففي صحيح البخاري موصولا وعلقه مسلم من حديث ابي جهيم بن
الحرث بن الصمة انه صلى الله عليه وسلم تيمم على الجدار في الحديث قصة • واما كون تربة المدينة سبخة
فاستدل عليه ابن خزيمه في صحيحه بحديث عايشه في شان الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات النخل بين اللابتين حديث ليس للمرء من عمله
الا ما نوى هذا الحديث بهذا اللفظ لم اجده وللبيهقي من حديث انس انه لا عمل لمن لا نية له ولا اجر
لمن لا خشية له ذكره في باب السواك بالاصبع وفي سنده جهالة • ورويناه في السنة لابي القسم اللالكائي من
طريق يحيى بن سليم عن ابي حيان البصري سمعت الحسن يعني البصري يقول لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول
وعمل الا بنيه ولا يصلح قول وعمل ونيه الا بمتابعة السنة • ومن طريق ورقا بن اياس عن سعيد بن جبير نحوه ••
وهذان الاثران موقوفان • وروى ابن عساكر في الاول من اماليه من حديث ابان وهو ابن ابي عياش عن
انس نحوه وابان متروك قلت وهو في امالي ابن عساكر ايضا من طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن
محمد بن ابرهيم التيمي عن انس بلفظ لا عمل لمن لا نية له، وقال غريب جدا كذا قال وهو شاذ لان
المحفوظ عن يحيى بن سعيد من حديث عمر بغير هذا السياق حديث لا صلوة الا بطهارة تقدم
في باب الاحداث حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص وقد تيمم عن الجنابه

Copyright © King Saud University